

## المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

(421) - الصف عن أقرانه، فقال: آلمتني يا رسول الله، فكشف النبي - صلى الله عليه وآله - رداءه عن بطنه وقال: هذا بطني تعال فاقتص منه، فهجم الصحابي رضي الله عنه على بطن سيد الخلق يقبله وهو يقول: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، فقال - صلى الله عليه وآله -: وما حملك على ذلك؟! قال: علمت بأنها المعركة، وقد تكون نهايتي فيها، فأحببت إلا أخرج من الدنيا إلا وقد مس جلدي جلدك، عسى الله أن يحرم جسدي بذلك على النار. فقبله النبي - صلى الله عليه وآله - ودعا له. نعم! بل إن النبي - صلى الله عليه وآله - لم يكن يختص بنفسه بشيء دون أصحابه، ولا دون أحد من المسلمين. فقد أخرج الإمام أحمد في مسنده، من حديث عبدا بن مسعود رضي الله عنه قال: «كنا يوم بدر كل ثلاثة على بعير - أي يتعاقبون - كان أبو لبابه وعلي بن أبي طالب - رضي الله عنهما - زميلي رسول الله - صلى الله عليه وآله -، قال: فكانت عقبه رسول الله - صلى الله عليه وآله - فقالا له: نحن نمشي عنك، ليظل راكبا - فقال: ما أنتما بأقوى مني على المشي، ولا أنا بأغنى عن الأجر منكما». على أن هذه الإنسانية النبوية، لم تكن مقصورة منه - صلى الله عليه وآله - على أصحابه وحسب، ولا حتى على المسلمين، بل كانت تعم الناس أجمعين. كان لليهودي دين عليه - صلى الله عليه وآله -، وكان اليهودي حاقدا وغير مؤدب فجاء يطالب المصطفى - صلى الله عليه وآله - بدينه وهو يجلس في نفر من أصحابه، فجذبه من ثوبه حتى بان أثره في رقبته الشريفة وقال: يا محمد! لم لا تؤدي ما عليك؟! أم أنكم هكذا يا بني عبد المطلب، مطل في الأداء؟! فغضب الصحابة رضي الله عنهم، وكاد عمر يفتك باليهودي. فنهره النبي - صلى الله عليه وآله - وقال: ما هكذا يا عمر! ولكن مره بحسن الطلب، ومرنا بحسن الأداء. هذا المشهد يقطر إنسانية كما نرى، فقد تجاوز النبي - صلى الله عليه وآله - عن غلظة اليهودي